

فترات التمكين

وهكذا انتهى تاريخ بني إسرائيل من أرض فلسطين باستيلاء الرومان على فلسطين بقيادة (تيطوس) وقتله لبني إسرائيل الذين كانوا في بيت المقدس وسبي ذراريهم، وأمر بالمدينة فنقضت أحجارها حتى لم يترك فيها حجراً على حجر وكان ذلك عام ٦٣ قبل الميلاد^(١).

ويخلص مما تقدم أن فترات التمكين في فلسطين كانت لبني إسرائيل الذين اتبعوا أنبيائهم وما أنزل إليهم من ربهم هؤلاء هم الذين دخلوا فلسطين مع يوشع بن نون وطهروا بيت المقدس من الجبارين عبدة الأوثان وهم الذين قاتلوا في سبيل الله مع نبي الله داود قاتلوا جانوت الذي أغار على بيت المقدس.

ومن المعلوم كما سلف القول أن بني إسرائيل طوال تاريخهم الممتد عبر الزمان كانوا يتأرجحون بين الكفر والإيمان حتى في فترة إيمانهم سرعان ما يرتدون فينتزل الله بهم عقابه من تسليط الجبارين عليهم ومن التيه في الصحراء ومن مسخهم قردة وخنازير ثم يتوبون يخرج منهم جيل مسلم تائب فيتوب الله عليهم ويمكن لهم في أرض فلسطين.

وأريد أن ألفت النظر إلى حقيقتين كثيراً ما يغفل الناس عنهما: أولى هذه الحقائق أن بني إسرائيل كان لهم وجود في فلسطين باعتبارهم مسلمين تابعين لأنبيائهم ودخلوها تحت لواء الأنبياء الصالحين وأخرجوا منها الجبارين

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ١ ص ٥٨١.

عبدة الأوثان ومكن الله بهم لدينه في الأرض فلما حادوا عن دين الله وعاثوا في الأرض فساداً عاقبهم الله وأنزل بهم العذاب على النحو الذي سلف ذكره.

ثاني الحقائق: لا صلة البتة بين بني إسرائيل الحاليين وبني إسرائيل الذين مكثهم الله في فلسطين فترة من الزمن فهؤلاء انتهوا وخرج جيل تمرد على الأنبياء وقتل منهم الكثير فسلط الله عليهم الرومان فقتلوا الرجال وسبوا النساء واستمر بيت المقدس تحت يد الرومان حتى فتحه عمر رضي الله عنه.

ومن هنا نخلص أن اليهود الحاليين الذين تجمعوا من كل حذب وصب لا يمتون بصلة إلى يعقوب (إسرائيل) نبي الله الذي يقول الله عنه ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (١٣٣) (البقرة آية: ١٣٢ وما بعدها).

